

50 تفسير سورة الكهف من الآية 72 إلى 13

محمد المعيوف

ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا. واتل ما يوحى لك من كتاب ربك. الخطاب هنا للنبي صلى الله عليه وسلم وخطاب له خطاب لمن - [00:00:00](#)

لامته اذ هو اسوته وقدوتهم الحسنة صلوات ربي وسلامه عليه اوحى لك من كتاب ربك والتلاوة نوعان ما هما تلاوة بمعنى الاتباع وتلاوة بمعنى القراءة تلاوة بمعنى القراءة. وهذه ترد في القرآن في مواطن - [00:00:25](#)
قال تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله اناء الليل. سورة يقرأونها اناء الليل وهم يسجدون وتلاوة بمعنى الاتباع الذين اتيناهم كتاب يتلونه حق تلاوته. ايش معنى حق تلاوته - [00:00:53](#)

يعني يتبعونه حق الاتباع قال تعالى والشمس وضحاها والقمر فالتلاوة اذا نوعان وعام آيات القرآن الواردة في التلاوة يراد بها الامران جميعا الا ان يدل دليل من ظاهر الآية. يعني مثل قوله عز وجل ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم. سرا - [00:01:19](#)

علانية يرجو ان تجارة لن تبور اللهم اجعلنا جميعا منهم يتاجرون يا اخوان ومهام تاجرون الله عز وجل تجارة لا تبور ليوفيهم اجرهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور ممنوع التلاوة هنا - [00:01:50](#)
ها تسمع لامرين جميعا تشمل التلاوة وتشمل اذا اذا وردت التلاوة في الكتاب فالاصل ان تحمل على النوعين الا ان يدل السياق انها بالقراءة كما في آية ليسوا سواء بمعنى الاتباع - [00:02:14](#)

كما هو ظاهر آية البقرة يتلونه حق تلاوته من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا لنبدل كلمات الله عز وجل لا احد يبدلها. ولا يغيرها والكلمات ايضا نوعان - [00:02:41](#)
ما هما كلمات كونية وكلمات ماذا وكلمات شرعية ولو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي كلماته الكونية القدريّة وكلماته ماذا وكلماته انعم كلماته الشرعية. لا احد يبدل كلمات الله عز وجل - [00:03:03](#)
الشرعية كونية ولن تجد من دونه ملتحدا اي ملاذا وملجأ مأخوذ من اللحد اي لن تجد مكانا تميل اليه وتلوذ ففيه الامر بتلاوة الكتاب قراءة واتباعا وان احدا لا يبدل كلماته - [00:03:32](#)

والا ملجأ لك ولا معاذ من الله عز وجل. نعم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا - [00:04:00](#)

واتبع هواه وكان امره فرطا. نعم. واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والاجر. سبب نزولها فيا اخوان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم مجالسك ومعك هؤلاء القوم وعبيد مملوكين او مملوكون - [00:04:27](#)
وهذا من كبرهم ومن اعظم الامور الصادة للانسان عن الحق. ماذا يا اخوان الكبر حتى قال الله لهم وهم يساقون الى النار فبنس فبنس مثنوي المتكبرين تكبر على الحق وتكبر على - [00:05:02](#)

الخلق كما فسرہ النبي صلى الله عليه وسلم الكبر بظن الحق الناس رد الحق واحتقار الناس النبي صلى الله عليه وسلم طمعا في هدايتهم رغبة في هدايتهم فكر ان يعقد لهم مجلسا - [00:05:26](#)
نجلس معهم وحده كان يصحبه هؤلاء بلال وعمار وخباب وعبد الله بن مسعود بعض الصحابة الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله الآية واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي - [00:05:46](#)

والدعاء اذا اطلق اريد به نوعه ممنوع الدعاء يا اخوان دعاء المسألة ودعاء لايش يا رب اغفر لي ارحمني ودعاء العبادة جميع

العبادات دعاء يا اخوان يصوم تزكي الدعاء تحج ودعاء - [00:06:11](#)

تكون هذي عبادة دعاء لان بعضها ليس فيه دعوة يعني رأيت انسانا يتصدق قلت ما شاء الله هذا دعا ربه في تساؤل شخص يقول

كيف تعارف به لتبادل الازهان ان الدعاء دعاء المسألة صحيح - [00:06:38](#)

دعاء المسألة دعاء بلسان المقال. ودعاء العبادة دعاء بلسان يعني كأن هذا الانسان الذي يتصدق والذي يصوم والذي وان لم يدعوا دعاء

مسألة لسان حاله يقول يا ربي انا افعل هذا - [00:06:59](#)

اريد مغفرتك ورحمتك وجنتك فلسان حاله انه ايش يا اخوان انا هساعل في الحقيقة ولهذا بين نوعين علاقة بينهما علاقة وثيقة لا

تطرد هؤلاء الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي اي اول النهار واخره - [00:07:19](#)

سواء كان دعاء او صلاة او كان دعاء عبادة الصلوات فهي دعاء به دعاء الله والتضرع اليه فهو دعاء يريدون وجهه يبتغون وجه الله

عز وجل مخلصين دعاءهم وعبادتهم لله عز وجل - [00:07:43](#)

ولا تعدوا عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا لا تتجاوزهم ولا تعد عينك عنهم اذا احد من الناس كائنا من كان تريد زينة الحياة الدنيا.

وفي اية اخرى قال تعالى ولا تطردوا الذين يدعون ربهم - [00:08:04](#)

بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء. وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وفي

الاية الحث على مجالسة الاخبار حتى ولو كانوا من ابسط الناس وافقر الناس - [00:08:25](#)

فمجالستهم لا تصف لصاحبها الا خيرا والنهي عن مجالسة الاشرار في مجالستهم لا ينال الانسان منها خيرا بل هو على شر منه وقد

رأيتم كيف ان الكلب حصل له ما حصل بسبب - [00:08:46](#)

الصحة كلب من الكلاب صحبهم فحصل له في الغار ما حصل لهم بسبب هذه الصحة فصاحب الاخبار ايها الشباب اتركوا مصاحبة لا

خير فيه سواء كانت صحة مباشرة كالصحة التي تكون بين الناس - [00:09:13](#)

او صحبتنا عبر الاجهزة اليوم قد يكون الواحد يا اخواني اصحاب في مشارق الارض ومغاربها لا يعرف دينهم ولا عقيدتهم ولا مآربهم

ولا اغراضهم تجده يدخل في لعبة يلعب معه ناس من اقصى المشرق واقصى المغرب - [00:09:38](#)

والمجالسة يا اخواني تؤدي الى المؤانسة. والمؤانسة تؤدي الى الله المستعان ويجب ان ينال الانسان بنفسه عن مثل هذه المجالس ايا

كانت ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا لا تطع هذا الصنف من الناس - [00:10:01](#)

من جمعوا هاتين الخصلتين ولا قوة الا بالله. اولاً اغفل قلبه عن ذكر ربه فقلبه غافل. عن ذكر الله عز وجل واذا كان قلبه غافلاً عن ذكر

الله شغل بايش يا اخوان - [00:10:26](#)

ولهذا قال واتبع هواه فهو يميل مع ما تشتهيه نفسه وما تهواه ولنفسه هوى يا اخوة اذا اطاع الانسان هواها عصفت به ورمت به في

كل واذا هو لا وعينا لها - [00:10:43](#)

ونهاها عن هواها فهو على خير واما من خاف مقام ربه كملوا ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى اللهم اجعلنا منهم يا ارحم

الراحمين وكان امره فرطا كان امره منفردا - [00:11:11](#)

ضائعا ضائعة واوقاته مهردة هو مفرد مهمل اظائع هذا تلحظه في كثير من الناس يصبح ويمسي ويتبع هواه وما تشتهيه نفسه ينام

كيفما اتفق يستيقظ كما اتفق كيفما اتفق اتبعوا - [00:11:33](#)

يرى ان فيه راحتته الزائلة الزائفة ويرى ان راحة جسده هي اصل سعادته فلا تراه يستفاد منه في اي فائدة ولله در شاب عرف الحقوق

التي له والتي عليه وطبق وصية المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه - [00:12:06](#)

ان لربك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً ولزورك يعني ضيفك عليك حقاً فاعط كل ذي حق كل هذه الحقوق عليكم يا

شباب قالها النبي لعبدالله بن عمرو وعمره كم - [00:12:38](#)

سبعطعش سنة وكان يصوم النهار ويقوم الليل وقد تزوج واهمل زوجته فلا يبيت عندها وقصته في الصحيح وهو حديث جليل يزر

بكل شاب ان يقرأه ويتأمله وينظر فيه يعنيك ففي تربية - 00:12:55

انظره وانظر شرحه وافهمه في توجيه النبي صلى الله عليه وسلم مباشر لكم ايها الشباب. فاعرفوا هذه الحقوق وادوها تعيش براحة وسعادة وطمأنينة. نعم. وليست السعادة في اتباع الهوى وفي ان يكون وقت الانسان - 00:13:15

منفرطاً وامله تأثها ضائعاً. نعم وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بما ان كالمهل يشوي الوجوه. بئس - 00:13:36

مرتفقاً قال تعالى وكلوا الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء الحق يعني هذا الحق بان فليس به خفاء واتضح فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. قالوا فليكفر. قيل هذا الامر للتهديد. كقوله تعالى اعملوا ما شئتم - 00:14:11

قالوا ولا يمكن ان يخير الله الانسان بين الايمان وبين الكفر وقيل بل الآية معناها اين الحق مظهرة واتضح ومن اراد سبيل النجاة فهذا طريقه فاليؤمن ومن اراد سبيل الهلاك - 00:14:45

فهذا طريقه فليكفر واذا اتضح الحق وباءنا فلا حاجة ان عليه احدا كما قال عز وجل لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي. فاذ تبين رسل الغي لا تطلعوا عليه احد - 00:15:04

الرشيد الموفق المسدد يسلك طريق الرشاد وتائب الضائع سبيلاً والظلالة ان اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها بين الله سبحانه وتعالى حال اهل الايمان. واهل الزيغ والكفر عياداً بالله ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ثم ابين العاقبة. انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها - 00:15:25

عياداً بالله فقد احاط بهم سورها من كل مكان واطبقت عليهم واوصدت فلا مجال لان يخرجوا منها كما قال عز وجل عليهم نارا يعني مغلقة ومطبقة قد اغلقت ابوابها واحاط بها زورها - 00:16:03

فلا مجال ان يفروا ولا ان يخرجوا منه وهيستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل وارادوا ان يشربوه اغيث بماء كالمهل ما هو المهل يقول في كتب التفسير تردي الزيت وترضي الزيت يكون عاكراًه - 00:16:40

زيت الزيتون يعني العكر منه وما يكون في في اخره هذا الماء يشبهه في لونه وبعضهم يقول المهل هو الرصاص المذاب عياداً بالله يشمل وجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً اذا ادناه من فمه ليشرب - 00:17:07

الشباب وتساقط لحم وجهه عياداً بالله واما ما يفعل بجوفه وامعائه فقد قال الله عز وجل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم نعم امسكوا ماء حميماً فقط ويشوي الوجوه المهلي يغلي في البطون - 00:17:30

وشربهم عياداً بالله وما ظلمهم الله ولكن ظلموا انفسهم انا اعتدنا للظالمين فكان ظلمهم سبباً فيما وردوا عليه من العذاب والنكأ ليس الشراب هذا الشراب وساءت النار مرتفقاً يرتفق فيه - 00:18:12

وبقيت ان ذكر الله سبحانه وتعالى حال اهل النار ذكر بعد ذلك حال اهل الجنة وهذا نهج في القرآن يتكرر يذكر عز وجل اهل النار ثم اهل الجنة. ويذكر اهل الجنة ثم يذكر اهل النار. والمقصود من ذلك ما هو - 00:18:41

يا اخوان الترغيب هو ترغيب حتى اذا مرت آيات الوعيد خاف المسلم وخشي ثم تأتي آيات الجنة ترغيباً انه فيرغب فيها ويحرص عليها وهذا معنى كون هذا القرآن مثانياً في قول ربكم عز وجل يذكر لي الآية - 00:19:04

اللهم نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً الثانية يعني تسمى فيه الاخبار والاحكام والوعد والوعيد وتكرر فيه وهذه مسألة عجيبة في كتاب الله. اشار اليه الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله عند هذه الآية - 00:19:34

وهي مسألة ان الله سبحانه وتعالى يكرر الاخبار والوعد فكم ذكرت الجنة وكم ذكرت النار؟ وكم ذكرت قصص الانبياء ولا يكون في كتاب الله احالات كثيرة ما في حالات ربما تعد آيات - 00:19:57

احيل فيها لآيات اخر لاهميتها وان في الاصل حالات في القرآن الكريم وهذا يدل يا اخواني على بيانه في الفصاحة والبلاغة يأتي الكلام عن النار في هذه الآية ثم يأتي في آيات اخر - 00:20:22

بكلمات دون ان يكرر شيئاً يأتي في هذا المقام مفصلاً وفي مقام اخر يأتي ماجر يقول الشيخ عبد الرحمن وقد سلكت هذه

الطريقة في هذا التفسير في تفسير رحمه الله ما فيه حالات - 00:20:44

يتكلم عن الجنة في مكان ثم يتكلم عنها في مكان ثاني وثالث ورابع ان يقولوا قد بسطت الكلام عنها فيما تقدم ما اغنى عن اعادته؟ لا وذكر هذا وذكر انه اخذ هذا المنهج من كتاب الله عز وجل - 00:21:08

فقال عز وجل نعم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا. ويلبسون - 00:21:26

ثيابا خضرا من سدس واستبرق. متكئين فيها على الارض نعم الثواب وحسنت مرتفقا. قال عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا حكم الله تعالى لهؤلاء الذين - 00:22:01

امنوا بالله عز وجل وصدقوا ايمانهم بان عملوا الصالحات انه تعالى لا يضيع اجرهم لكنه عز وجل لم يقل لا نضيع اجرهم وانما قال لا نضيع اجر من احسن ومنزلة المقاعد التفسير يذكرونها ان الظاهر - 00:22:29

يقوم مقام ماذا مقام المظمر يعني في كثير من الايات لو سقتها بالظهير كان الكلام بيكينا واضحا مع ذلك يأتي الله تعالى باسم ظاهر في مكان هذا الظهير الذي يستقيم الكلام - 00:22:58

فلو جيء به فما الفائدة من ذلك مثلا قول الله عز وجل ولما جاءهم كتاب من عند الله يصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. فلما جاءهم ما - 00:23:18

عرفوا كفروا به فلجنة الله في الاية لو قال الشخص بالمعنى فلجنة الله عليهم يستقيم الكلام ولا ما يستقيم استقيم لكنه عز وجل هنا اقام الظاهرة مقام المظمار لفوائد منها - 00:23:37

التعليم لماذا لعنهم الله لانهم كافرون التعميم يعني ان الحكم يشملهم ويشمل ماذا ويشمل غيرهم لو كان الله عليهم كان الحكم خاصا بهم وصفهم بهذا الوصف انهم كافرون ولهذا استحقوا لعنة من الله عز وجل - 00:23:57

فهذه ثلاث فوائد تستفاد من اقامة الظاهر مقاما مذمرا وهو في القرآن في مواضع عديدة ما هي يا اخوان التعليم وتعميم انظروا الاية هذي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من - 00:24:27

احسن عملا مقال اجرهم اولا لتعميم حتى يشمل المعنيين المخاطبين وكل من دخل في هذا الوصف ثم تعليل ايضا هذا الامر وان الله عز وجل حينما جازاهم بهذا الاجر وبسبب انهم احسنوا - 00:24:49

احسن العمل وهذا يدل كما مر بنا على ان احسان العمل واتقانه مطلوب وان ليس المقصود الكم ليس المقصود بكم كم فعلت وكم صليت وكم قرأت وكم كذا كذا - 00:25:15

هذا وان كانت النفوس تميل اليه ربما يستحسنه بعض الناس لكن لا شك ان اتقان العمل واحسانه عظيم ونفعه على القلب كبير. اين مر علينا هذا انا جعلنا مع الارض زينة للهب نبلوها - 00:25:32

نعم ايهم احسن عملا وهكذا هم جنات عدن ذكر الله سبحانه وتعالى ما عدله من نعيم الجنات فذكر ان لهم جنات عدن من الجنة سميت جنة لانها تجن من كان فيها - 00:25:54

ايش معنى تجن وفيه لكثرة اشجارها تخفي من يكون فيها ثقل عنها جنة يعني اقامة دائمة ومكث دائم لا يزول ولا يحول من لا ييغون عن الجنة حولا كما قال عز وجل في اخر السورة - 00:26:13

وانما لا ييبن عنها حولا لانهم لم يجدوا ماذا يا اخوان مكانا احسن منها. الانسان في الدنيا يسكن بيت وبيت شديد وما شاء الله سنة سنتين خمس عشر عشرين. وبعدها يتقادم البيت ويصبح قديما - 00:26:38

فيبتي الحول عنه ليتحول الى ما هو احسن عنه. منه اما الجنة فأهلها في نعيم لا ييبن تغييره ولا تحوله تجري من تحتهم الانهار. يعني من تحت اشجارهم وبساتينهم تجري الانهار سارحة - 00:26:56

وهذه الانهار ذكرها ربنا في اية ما هي؟ الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غيري وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لفة للشاربين ولا انهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات - 00:27:22

يحيون فيها من اساور من ذهب يحلونه وكان يحلون وهذا دليل على ان الحلية للرجال ولما ايضا للنساء ليست للنساء كما هو حال اهل الدنيا وفي الحديث تبلغ الحلية من المؤمن حيث - [00:27:48](#)

نعم حيث يبلغ الوضوء يحلون فيها من اساور من ذهب فيها من اساور من ذهب من هنا بيانية يعني ان الاساور التي يحلونها من ذهب ربما حلي بعضهم اساور من ماذا يا اخوان - [00:28:10](#)

من فضة والجنة درجات ويتفاوت الناس في منازلهم بتفاوت اعمالهم التي يعملها في الدنيا بعد رحمة رب العالمين فمنهم السابقون ولهم من الجنات اعلاها. والسابقون السابقون. اي السابقون الى الاعمال الصالحات في الدنيا هم السابقون - [00:28:37](#)

الى اعلى الدرجات في الجنة. اسأل الله الكريم من فضله ومنهم اصحاب اليمين وهم في خير اشكة. لكنهم لا شك اقل من سابقهم. وفي الحديث نعم من ذهب اونيتهما وما فيهما وجنتان من فطة انيتهما وما فيهما - [00:29:00](#)

وما بين القوم وان ينظروا الى الرب عز وجل الا رداء الكبرياء على وجهه سبحانه وبحمده الايات في هذا كثيرة. ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال بعدها ومن دونهما - [00:29:28](#)

ومن دونهما جنتان ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق ثيابهم من السندس والاستغرق والسندس ايش الفرق بينهم يا اخوان يمر كثير هذا السندس يقولون ما رق من الحرير وان استبرقوا - [00:29:42](#)

منه قيل وله بريق لهذا سمي استغرق مع انه في الدنيا لا يجوز لهم لبس الحرير بالنسبة للرجال ومن لبسه في الدنيا لم يلبسه لم يلبثوا في الآخرة لكنه في الآخرة - [00:30:02](#)

يلبسون ثيابا من سندس ويستبرق يحلون فيها من اساور من ويلبسون ثيابا خضرا خالي اللون الاخضر لون يعني حصل في منظره ومريح للناظر ايضا وتلك معان اما الكيفيات يا اخوان - [00:30:23](#)

والله اعلم بها ولهذا يقول العباس ما في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء فقط يعني هذا ماء وهذا لبن وهذا سندس وهذا التحرير وهذا ذهب وهذا هذه اسماء فقط - [00:30:53](#)

اما الكيفيات فلا يعلمها الا الله عز وجل اعددت لعبادي للمتقين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلبي بشر اقرأوا ان شئتم فلا تعلموا نفس ما اخفي لهم. ولا حظوا التدرج يا اخوان ترى هذا التدرج موجود في كتاب الله عز وجل - [00:31:12](#)

وفي السنة ايضا ما لا عين رأت وفقها لان الاذن قد تسمع شيئا لا تراه وفوق الاذن ولا خطر على قلب بشر لانه يخطر على القلوب اشياء مرأتها لا يعلم ولا سمعة الاذان - [00:31:36](#)

وحقائق جنتي لا يعلمها ان الله عز وجل والمسلم ينبغي له ان يدعو ربه ويسأله الجنة في كل وقت وحين قال رجل يا رسول الله اني لا احسن دندنتك ودندنة معك. ولكني اسأل الله الجنة واعوذ به من النار. قال - [00:32:01](#)

حينها مدندن الجنة ندندن بسؤالها والنار بالتعوذ منها فينبغي للانسان دائما ان يسأل ربه لنفسه ولوالديه ولاخوانه المسلمين. ان يكون من اهل الجنة وليعظم الرغبة فان الله لا يبطل له. يسأل ربه جنة الفردوس. نسأل الله الكريم من فضله - [00:32:25](#)

نعمل شراب وحسنت مرتفقا. ايها الثواب وتأملوا يا اخواني. هنا قال وحسنت وقبلها قال وساءت مرتفقا عياذا بالله هذه حسنت مرتفقا يرتكب يرتفق المسلم به. قال متكئين فيها على الارائك - [00:32:51](#)

والاتكاء الجلوس براحة في معنى الاضطجاع. وقيل فيه معنى التربع. وفي الحديث لا اكون متكئا والارائك جمع اريكة وهي السرر تحت الحجاز. هكذا في كتب التفسير فما هي الحجاب جمع حجلة - [00:33:14](#)

قيل والحجلة كالخيمة تكون فوق السرير مزينة احسن واجمل زنا ايها الشباب فضل ربنا وجوده وكرمه وحسنة الجنة لعباد الله المؤمنين مرتفقا. اللهم اجعلنا من اهل الجنة يا ارحم الراحمين - [00:33:39](#)

والدينا ووالديهم والحاضرين واخواننا المسلمين اجمعين - [00:34:03](#)